وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
والمنحر بمكة ومما يدل عليه ان الله عز وجل وصفه بالصبر
دون اسحق في قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من
الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد
في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه
الصبر على الذبح فوفى به ولان الله بشره باسحق وولده
يعقوب في قوله وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للموعد في يعقوب ۞ وعن
علي بن ابي طالب وابن مسعود والعباس وعكرمة وجماعة
من التابعين انه اسحق والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن
خليله حين هاجر الى الشام بانه استوهبه ولدا ثم اتبعه
البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام المبشر
به ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف من يعقوب اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فان قلت قد
اوحي الى ابرهيم صلوات الله عليه في المنام بان يذبح ولده ولم
يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدق لو وجد منه
الذبح ولم يوجد قلت قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح
من بطحه على شقه وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله
سبحانه جاء بما منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في

فعل

فعل ابرهيم الا ترى انه لا يسمى عاصيا ولا مفرطا بل يسمى
مطيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة وفرت الاوداج
وانهرت الدم وليس هذا من ورود النسخ على المامور به قبل
الفعل ولا قبل اوان الفعل في شي كما يسبق الى بعض الاوهام
حتى يشتغل بالكلام فيه ۞ فان قلت الله تعالى هو المفتدى
منه لانه الآمر بالذبح فكيف يكون فاديا حتى قال وفديناه
قلت الفادي هو ابرهيم عليه السلام والله عز وجل
وهب له الكبش ليفدي به وانما قال وفديناه اسنادا للفداء
الى السبب الذي هو الممكن من الفداء بهبته فان قلت
فاذا كان ما اتى به ابرهيم من البطح وامرار الشفرة في
حكم الذبح فما معنى الفداء والفداء انما هو التخليص من
الذبح ببدل قلت قد علم بمنع الله ان حقيقة الذبح
لم تحصل من فري الاوداج وانهار الدم فوهب الله له
الكبش ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة حتى لا تحصل تلك
الحقيقة في نفس اسمعيل ولكن في نفس الكبش بدلا منه
فان قلت فاي فائدة في تحصيل تلك الحقيقة وقد
استغني عنها بقيام ما وجد من ابرهيم مقام الذبح من
غير نقصان قلت الفائدة في ذلك ان يوجد ما منع
منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالمنذور وايجاد المامور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)